مجلة جامعة السميط

مجلة محكمة نصف سنوية يصدرها مركز البحوث والدراسات العليا

SUMAIT University Journal (SUJ)

A peer-reviewed biannual journal published by the Center of Research and Postgraduate Studies (CRPS)

ISSN; 2507-7864

السنة السادسة، العدد العاشر، يونيو 2022

Sixth Year, Issue No. 10, June, 2022

مجلة جامعة السميط (SUJ)
ردمد: (2507-7864)
العدد رقم 10، (يونيو 2022)

البناء الفني للشخصية في القصة السواحيلية القصيرة: "العودة للوطن" و"حِيل المبعوثين" أنموذجاً

محمود أبوالفتوح محمد طلبه

مدرس مساعد بقسم اللغات الإفريقية وآدابها

كلية اللغات والترجمة - جامعة الأزهر- جمهورية مصر العربية

البريد الالكتروني: mahmoudabuelfotoh@gmail.com

قدمت في 1 يناير 2022، قبلت في 15 أبريل 2022، ونشر في يونيو 2022.
© مجلة جامعة السميط

Abstract:
Swahili's short story is a pivotal branch of literary prose. It is considered a beautiful art through which its authors take upon themselves to express the ideas and reflections of a wide-cross section of their ethnicity. Hence, the Swahili short story played a role of no less significance than other literary genres; it has been a steering system to society, a call for reform, and inculcation of idle values and teachings.
This paper studies the two following story collections:

1- *Kurudi Nyumbani na Hadithi Nyingine* Homecoming and Other Stories.
2- *Mizungu ya Manabii na Hadithi Nyingine* Envoys' Tricks and Other Stories.

For a number of Swahili writers in an attempt to find out how these writers employ the element of characterization structure, the research seeks to answer the following questions: What is the meaning of literary structure? What is the characterization elements used to create the short stories under study? This paper objectives to shedding light on the concept of literary structure, and analyze the characterization used to compose the short stories under study.

الملخص:
تُعدّ القصة القصيرة السواحيلية فرعاً مهماً من فروع النثر الأدبي، وتعتبر فناً جميلاً يضطلع المشتغلون به بالتعبير عن أفكار وتأمّلات قطاع عريض من أبناء جلدتهم؛ لذا فقد قامت القصة القصيرة السواحيلية بدور لا يقل أهمية عن غيرها من الأجناس الأدبية الأخرى، فكانت توجيهاً للمجتمع، ودعوةً للإصلاح، وغرساً لقيمٍ وتعاليمَ مُغْفَلَةٍ.
وتتناول هذه الورقة دراسة المجموعتين القصصيتين لعدد من الكُتاب السواحيليين لمحاولة الوقوف على كيفية توظيف هؤلاء الأدباء لعنصر الشخصية في القصة القصيرة السواحيلية، ويسعى البحث للتعرف على مفهوم البناء الفني، ومفهوم القصة القصيرة السواحيلية، والشخصيات، وبناء الشخصيات في القصة القصيرة السواحيلية من خلال مادة هذه الورقة موضوع الدراسة. ويهدف هذا البحث إلى القاء الضوء على مفهوم البناء الفني، وتحليل عنصر الشخصيات وكيفية تقديم الكُتاب للشخصيات من خلال مادة البحث موضوع الدراسة.
وتتمثل مادة الدراسة في المجموعتين القصصيتين تحت عنوان:

- "Kurudi Nyumbani na Hadithi Nyingine" **"العودة إلى الوطن وقصص أخرى"** وتقع في 194 صفحةً من القطع الصغير، ويتكون هذا الديوان من 12 قصة قصيرة وهي كالتالي:

Na.	Jina la Kisa	Tafsiri kwa Kiarabu	Mwandishi
1	Vinyago vya Watalii	دُمَى السياح	Sospeter Shake
2	Njozi ya Mtu Mweupe	**حُلم الإنسان الأبيض**	Mwenda Mbatia
3	Mioyo ya Chuma	**قلوب من حديد**	Macharia Mwangi
4	Usaliti	**الخيانة**	Prisca Jerono
5	Shetani Hana Hatia	**ليس للشيطان ذنب**	Bitugi Matundura
6	Kurudi Numbani	**العودة للوطن**	Mwenda Mbatia
7	Peremende	**الحلوى**	Hanah Mwaliwa
8	Mihuri ya Majanga	**ضريبة الكوارث**	J. W. Nyonje
9	Kaburi la Siri	**قبر الأسرار**	Mari-Djata Amadi
10	Tumbombele Mla Misitu	**تومبومبيلي مفترس الغابات**	John Kobia
11	Safari ya Maangamizi	**رحلة الدمار**	Julius Gichamba
12	Njia ya Mwongo	**طريق الكاذب**	Prisca jerono

"Mizungu ya Manabii na Hadithi Nyingine" **"حيل المبعوثين وقصص أخرى"**، وتقع في 208 صفحةً من القطع الصغير، ويتكون هذا الديوان من 12 قصة قصيرة وهي كالتالي:

Na.	Jina la Kisa	Tafsiri kwa Kiarabu	Mwandishi
1	Safari ya Peponi	**رحلة إلى الجنة**	Jacktone Nyonje
2	Mizungu ya Manabii	**حيل المبعوثين**	Emmanuel Mbogo
3	Dukuduku la Mkimbizi	**حيرة اللاجئ**	Alfred Buregeya
4	Kutiwa Jando	**الختان**	Hannah Mwaliwa
5	Mbunge	**عضو البرلمان**	John Habwe
6	Kitendawili cha Wawili	**لُغز الثنائي**	Herzon Moghambi
7	Giza la 'Kumi kumi'	**ظلام الكومي كومي**	Bitugi Matundura
8	Siri ya Mume	**سر الزوج**	Owen Mconyango
9	Uchochoro wa Mauti	**ممر الموت**	John Habwe
10	Kipenzi	**الحبيبة**	Samuel Ng'ang'a
11	Kikojozi	**المصابة بمرض التبول اللاإرادى**	Raya Timamy
12	Jua Litawaka	**ستشرق الشمس**	Rabecca Nandwa

مقدمة

تُعدّ الشخصية في القصة القصيرة هي محور الأفكار، والآراء والمعاني العامة التي يريد الكاتب أن يوصلها للقارئ، ولذلك تُعد الشخصية من العناصر المهمة حيث تدور حولها معظم الأحداث في القصة، فالكاتب من خلال شخصياته يجسد المعاني والأفكار التي يعيشها مجتمعه، ولذا تُعدّ الشخصيات من أهم عناصر البناء الفني؛ لأنها هي التي تحمل أفكار الكاتب ومجريات الأحداث في القصة. والبناء الفني لايختلف في القصة القصيرة السواحيلية عن غيرها في الآداب الأخرى، وكما هو معروف أنّ عناصر بناء القصة القصيرة لا تتغيّر من أدب لآخر، فلا يوجد قصة قصيرة إلا وبها شخصيّاتها التي تجري الأحداث بها وعليها، ومكان تتحرّك فيه تلك الشخصيات، وزمان تسير في فلكه الشخصيات وتقع خلاله الأحداث، ولغة يتم التواصل بها بين الشخصيات، وحبكة تشكّل عنصراً مهماً تجذب القارئ وتحمسه على مواصلة قراءة القصة حتى النهاية لمعرفة حلّها.

المحور الأول: مفهوم البناء الفني لغة وإصطلاحاً:

يتحدد مفهوم البناء لغة بالعودة إلى ما أوردته المعاجم اللغوية، وهذه المفاهيم تصب كلها في معنى واحد، ففي لسان العرب: البناء "جمع بُنى يقال: فلان صحيح البنية أي الجسم ... بنى يبني الكلمة ألزمها البِناء وأعطاها بنيتها أي صيغتها والمادة التي تُبنى منها"(1). وتعني في المعجم الوجيز: هيئة البناء ومنه بنية الكلمة أي صيغتها، وفلان صحيح البنية أي سليم"(2). ومنه فإن كلمة بناء تعني جسم الكلمة وهيكلها، فهي لا تخرج عن هياكل الأشياء ومكوناتها، وعليه فإن دراسة البناء تقوم على بنية النص الأدبي.

ومصطلح البناء "Muundo" فى الأدب السواحيلي يعني:

''Muundo: Istilahi hii hutumiwa kurejelea jumla ya uhusiano unaokuwako kati ya visehemu mbalimbali vinavyounda kitu kamili au cha kijumla''(3).

(البناء: يُستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى مُجمل العلاقات الموجودة بين الأجزاء المختلفة التي تُكون الشيئ كاملاً أو إجمالاً.)

وقد وضع "موياندا مباتيه" "Mwenda Mbatiah" في معجمه الأدبي مفهوماً للبناء ذكر فيه أنه:

''Muundo: Uhusiano wa elementi za kazi ya kifasihi katika mpangilio thabiti unaozishikamanisha elementi hizo. Uhusiano huo ndio unaoipa kazi umbo, ruwaza na sura mahsusi''(4).

(البناء: علاقة عناصر العمل الأدبي في ترتيب ثابت وقوي يربط بين هذه العناصر. وهذه العلاقة هي التي تعطي العمل الأدبي شكلاً ونموذجاً وهيئة مخصوصة)

وقد عرف "مبوندا مسوكيلي" "Mbunda Msokile" البناء بأنه:

''Huu ni mtiririko ama mfuatano wa matukio yanayosimuliwa kuanzia mwanzo hadi mwisho"(5)

(هو تسلسل أو تتابع الأحداث المسرودة من البداية إلى النهاية)

---

(1) ابن منظور، **لسان العرب**، ط1، دار صادر، بيروت، 1995م، ص 160.

(2) مجمع اللغة العربية، **المعجم الوجيز**، دار الكتاب الحديث، الكويت، 1998م، ص 63.

(3) Wamitila. K. W., **Kamusi ya Fasihi Istilahi na Nadharia**, Focus Publications LTd, Nairobi, Kenya, 2003, uk. 153.

(4) Mbatiah, Mwenda **Kamusi ya Fasihi**, Standard Textbooks Graphics and Publishing, Nairobi, Toleo la kwanza 2001, uk. 59.

(5) Msokile, Mbunda, **Misingi ya Uhakiki wa Fasihi**, East African Educational Publishers Ltd, Nairobi, Kenya, 1993, uk. 93.

ويقصد بالبناء هنا شكل العمل الفني الأدبي من حيث عناصره المكونة له، وارتباط كل عنصر بالآخر وتتمثل هذه العناصر في الشخصيات، والحدث، والزمان، والمكان والأسلوب وغير ذلك من العناصر الأخرى التي تدخل في بناء الأعمال الأدبية الأخرى كالشعر والمسرح والرواية بهدف توصيل الرسالة المرجوة من هذا العمل كما أن هذه العناصر تُعد من العناصر الفنية المهمة لأي قصة قصيرة.

المحور الثاني: مفهوم القصة القصيرة في الأدب السواحيلي

تُعدّ القصة القصيرة أحد الأشكال الأدبية التي تتناول حدثاً ما، وتعتمد في ذلك على شخصيات قليلة تسيطر على السرد وإن كانت غير قابلة لأن تنمو كما هو الحال في الرواية، ويؤكد ذلك ما قدمه "واميتيلا" حيث عرفها قائلاً:

''Hadithi fupi: hii ni hadithi ambayo inashughulikia Suala Fulani kwa muhtasari na huwa aghalabu na Mhusika mmoja anayejitokeza wazi ingawa hakuzwi kama ilivyo katika Novela au Riwaya. Hadithi fupi haina upana wa kimaudhui wala Uchangamano wa kimuundo unaoonekana katika tanzu nyingine za kinathari.[6]

(القصة القصيرة هي القصة التي تتناول قضية ما باختصار وغالباً ما تعتمد على شخصية واحدة تظهر بوضوح على الرغم من أنها لا تنمو كما هو الحال في القصة الطويلة أو الرواية. ولا تتسم القصة القصيرة بالاتساع الموضوعي أو التعقيد التركيبي الذي يظهر في الفروع الأدبية النثرية الأخرى)

يلاحظ من خلال هذا التعريف السابق أن ثمة عناصر مميزة للقصة القصيرة عن الفروع الأدبية النثرية الأخرى تتمثل في تحديد الموضوع وسهولة التركيب في بنائها الفني وكذلك الطول الذي لا يعد سمة التفريق الوحيدة بين القصة القصيرة وفنون النثر الأدبي الأخرى.

أما مبوندا مسوكيلي "Mbunda Msokile" فقد عرّف القصة القصيرة بأنّها:

''Hadithi Fupi ni kazi ya kubuni inayotumia lugha iliyoandikwa katika nathari au masimulizi ambayo kimsingi ni fupi kuliko riwaya. Hadithi fupi hutumia wahusika wachache sana, na hutumia tukio moja au mawili tu, pia hutumia mawanda yasiyo mapana''[7].

(القصة القصيرة عمل إبداعي يستخدم لغة نثرية أو روائية وهي أقصر من الرواية في الأساس. وتستخدم القصة القصيرة شخصيات قليلة، كما تتناول حدث واحد أو حدثين فقط، وتدور في حيزٍ أو فضاءٍ ليس واسعاً.)

يلاحظ أنّ هذا المفهوم قد قارن بين القصة القصيرة والرواية، ومن ثم فقد تناول عدداً من عناصر بناء القصة القصيرة مثل الشخصيات المحددة بعدد قليل، والموضوعات، والمكان المحدد، وتتميز هذه العناصر في القصة القصيرة بأنها محددة العدد، بينما تتميز الرواية بالطول وتعدد موضوعاتها، وشخصياتها، والأماكن التي تدور أحداث هذه الرواية فيها.

المحور الثالث: مفهوم الشخصيات

تُعدّ الشخصيات أحد عناصر البناء الفني في القصة القصيرة السواحيلية. فالشخصية هي الوسيلة التي يستخدمها الكاتب لإجراء الحدث في القصة، وقد عرفها لطيف زيتوني بأنها كل مشارك في أحداث الحكاية، سلباً أو إيجاباً،

(1) Wamitila K.W., **Kamusi ya Fasihi- Istilahi na Nadharia**, op. cit, uk.54.

([7]) Msokile, Mbunda, **Kunga za Fasihi na Lugha**, Educationl Publishers, Dar Es Salaam, Tanzania, 1992, uk. 25.

أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات، بل يكون جزءاً من الوصف. فالشخصية عنصر مصنوع ومخترع ككل عناصر القصة، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها، ويصور أفعالها، وينقل أفكارها وأقوالها [8]. يُلاحظ مما سبق أنّ الشخصية لا ينبغي أن تكون بعيدة عن الواقع، فمهارة المؤلف تكون بوضع شخصياته في شكل أقرب إلى الواقع من حيث السمات والظروف الحياتية ودورها في الحياة، كما يرى الباحث منطقية هذا التشابه بين شخصيات القصة القصيرة وشخصيات الواقع الحياتي، فما هذه الشخصيات إلا انعكاس لشخصيات أخرى حقيقية في واقع الحياة التي يعيشها كلاً من الكاتب والقارئ.

وقد اهتم كتّاب القصة القصيرة السواحيلية ونقّادها بعنصر الشخصية اهتماماً كبيراً، وتحدث كل منهم عن الشخصيات في الأعمال القصصية ودورها في إبراز المعاني التي يريد الكاتب أن ينقلها لقرائه، ويؤكد ذلك ما ذكره سعيد أحمد محمد حينما تحدث عن التشخيص في القصة القصيرة قائلاً:

"Uhusika katika hadithi fupi hauchukui mapana na marefu, na kwa kawaida humwasilisha mhusika mmoja au wachache tu wakiwa wanashikamana na hadithi moja kwa moja au pengine mwandishi hujenga hadithi fupi kutokana na mhusika mmoja au wahusika wake wachache, kuwa hadithi fupi yenyewe; yaani hueleza tu kuhusu wasifu, tabia na saikolojia zao"[(9)].

(التشخيص في القصة القصيرة لا يأخذ مساحة كبيرة، وعادة ما تقوم على شخص واحد أو شخصيات قليلة مترابطة مع القصة مباشرة، وقد يبني الكاتب القصة على شخصية واحدة أو شخصيات قليلة، وحينئذ تقتصر تلك القصص على وصف سلوك تلك الشخصيات وأحوالها النفسية.)

وقد أشار حسين القباني أن رسم الشخصية في القصة القصيرة يتطلب الكثير من الجهد والبراعة والخبرة، وهذا الرسم يأتي في لمسات خفيفة أثناء السرد والحوار بوجه عام، ويتناول بوجه عام الجوانب الثلاثة التي تتكون منها الشخصية وهذه الجوانب هي: الجانب الخارجي، والجانب الداخلي والجانب الاجتماعي [(10)].

وتتعدد تصنيفات الشخصيات تبعاً لتعدد وظائفها وسماتها وأدوارها المنوطة بها داخل العمل الأدبي، وفيما يلي سيقوم الباحث بعرض مختصر لها، فقد قسّم "طه وادي" الشخصيات إلى شخصيات رئيسية: وهي الشخصيات التي تكون المحور الأساسي للأحداث الواقعة في القصة القصيرة. والنوع الثاني شخصيات مساعدة: وهي شخصيات مهمتها مساعدة القارئ في فهم وتحديد الشخصيات الرئيسة [(11)].

ولقد اهتم كتّاب القصة القصيرة السواحيلية ونقادها بالشخصيات اهتماماً كبيراً، ووضعوا تصنيفات وتقسيمات لأنواع الشخصيات كما فعل "مبوندا مسوكيلي" في كتابه: "أُسس القصة القصيرة" "Misingi ya Hadithi Fupi" [(12)] حيث أورد أنواع الشخصيات في القصة القصيرة على النحو التالي:

أ- شخصيات رئيسية:

وقد أشار "مبوندا مسوكيلي" إلى أنَ الشخصيات الرئيسية هي:

([8]) زيتوني، لطيف، **معجم مصطلحات نقد الرواية – عربي– انكليزي – فرنسي**، مكتبة لبنان، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002م، صـ 114–115.

([9]) Mohamed, S. A., **Kunga za Nathari ya Kiswahili**, East African Educational Publishers, Nairobi Kenya, 1995, uk.95.

([10]) القباني، حسين، **نظرات في القصة القصيرة**، سلسلة كتابك، العدد 125، دار المعارف، القاهرة، 1979م، ص48،47.

([11]) وادي، طه، القصة ديوان العرب، مرجع سابق، ص199، 200.

([12]) Msokile, Mbunda, **Misingi ya Hadithi Fupi**, Op.Cit., k. 44- 47.

''Hao hujitokeza kutoka mwanzoni hadi mwishoni mwa hadithi. Mara kwa mara wahusika wa aina hii hubeba kiini cha dhamira kuu na maana ya hadithi yote. Vituko na matendo yote hujengwa kuwahusu ama kutokana nao''(13)

(تظهر هذه الشخصيات من بداية القصة حتى نهايتها. وتحمل هذه الشخصيات الفكرة الرئيسية والمعني العام للقصة بصفة عامة. تُبنى جميع الأحداث والمواقف حولهم أو من خلالهم)

كما أوضح أن الشخصية الرئيسية في القصة عادة ما تكون شخصية واحدة أو شخصيتين:

"Wahusika wakuu kwa kawaida ni mmoja ama wawili katika hadithi fupi"(14).

(الشخصيات الرئيسية في القصة القصيرة عادة ما تكون شخصية واحدة أو شخصيتين).

Wahusika wasaidizi

ب- شخصيات مساعدة

والشخصيات المساعدة هي شخصيات مهمتها مساعدة القارئ في فهم وتحديد الشخصيات الرئيسية، ومن ثم فالشخصيات المساعدة يقل دورها وأهميتها عن الشخصيات الرئيسية، ولكن وجود الشخصيات المساعدة يسهم في توضيح الفكرة الأساسية في القصة، وقد أشار "واميتيلا" إلى ذلك قائلاً:

"Mhusika mdogo/msaidizi: huyu ni mhusika ambaye hachukui nafasi kubwa katika kazi ya kifasihi bali hutumiwa kujenga au kukuza dhamira fulani maalum au kuwasaidia wahusika wakuu"(15).

(الشخصية المساعدة هي الشخصية التي لا تأخذ حيزاً كبيراً في العمل الأدبي بل تُستخدم في بناء فكرة ما وتطويرها أو تُستخدم في مساعدة الشخصيات الرئيسية.)

المحور الرابع:البناء الفني للشخصية في المجموعتين القصصيتين "العودة للوطن" و"حيل المبعوثين"

تُعدّ الشخصية في القصة القصيرة هي محور الأفكار، والآراء والمعاني العامة التي يريد الكاتب أن يوصلها للقارئ(16). ولذلك تُعد الشخصية من العناصر المهمة حيث تدور حولها معظم الأحداث في القصة، فالكاتب من خلال شخصياته يجسد المعاني والأفكار التي يعيشها مجتمعه، ولذا تُعدّ الشخصيات من أهم عناصر البناء الفني في القصة القصيرة؛ لأنها هي التي تحمل أفكار الكاتب ومجريات الأحداث في القصة.

أولاً: الشخصيات من حيث العدد والدور والنوع

يتناول هذا العنصر الشخصيات من حيث عددها داخل كل قصة، ودورها من حيث تقسيمها إلى شخصيات رئيسية أم مساعدة، وجنس الشخصيات من حيث النوع رجل أو امرأة، بالإضافة إلى صور شخصيات الرجل والمرأة من خلال المجموعتين القصصيتين موضوع الدراسة:

(13)Ibid, uk. 44

(14) Ibid, uk. 44.

(15) Wamitila K. W., **Kamusi ya Fasihi Istilahi Na Nadharia**, Op. Cit., uk. 125.

(16) غنيمي هلال، محمد، النقد الأدبي الحديث، ط11، دار نهضة مصر للنشر، القاهرة، 1997م، ص526.

أ- عدد الشخصيات الرئيسية والمساعدة في المجموعة القصصية العودة للوطن

القصة	عدد الشخصيات الرئيسية	عدد الشخصيات المساعدة
1. دُمًى السياح	1	5
2. حُلم الإنسان الأبيض	2	3
3. قلوب غليظة	2	4
4. الخيانة	2	2
5. ليس للشيطان ذنب	1	5
6. العودة للوطن	1	6
7. الحلوى	2	7
8. ضريبة الجفاف	2	3
9. قبر الأسرار	1	6
10.تومبومبيلي مفترس الغابات	1	7
11.وقت القصاص	1	7
12.طريق الكاذب	2	4
الإجمالي	18	59

يُلاحظ أنّ عدد الشخصيات الرئيسية في المجموعة القصصية "العودة للوطن" ثمانية عشر شخصية. والقصص التي تحتوي على شخصية رئيسية واحدة هي: قصة "**دُمًى السياح**"، وقصة "ليس للشيطان ذنب"، وقصة "العودة للوطن"، وقصة "قبر الأسرار"، وقصة "تومبومبيلي مفترس الغابات"، وقصة "وقت القصاص".

ففي قصة "**العودة للوطن**" يُلاحظ أنّ جميع أحداث القصة تدور حول شخصية رئيسية واحدة **تُدعى "جاتوبو" "Gatobu"**، وهي الشخصية الفنية التي اختارها الكاتب لتمثل ما أراد تصويره، حيث كان "جاتوبو" هو محور الحكاية في القصة، ومشارك في جميع أحداثها، فبمجرد انطلاق الأحداث في القصة هيمنت الشخصية الرئيسية ل"جاتوبو" على فكر القارئ وجلبت انتباهه واستحوذت على عقله لمعرفة قصته. واختيار الكاتب لشخصية رئيسية واحدة يعود إلى أنّ بناء الشخصية الرئيسية في القصة القصيرة يعتمد على شخصية رئيسية واحدة أو اثنتين كما ذُكر سابقاً. بالإضافة إلى نوع القضية التي تدور حولها أحداث القصة القصيرة، ولهذا اعتمدت القصة على شخصية رئيسية واحدة.

بينما هناك قصص أخرى تحتوي على شخصيتين رئيسيتين كما في قصة "حُلم الإنسان الأبيض"، وقصة "قلوب غليظة"، وقصة "الخيانة"، وقصة "ضريبة الجفاف" وقصة "طريق الكاذب" وقصة "الحُلوى". ويعود ذلك إلى أن بناء الشخصية الرئيسية في القصة القصيرة يعتمد على شخصية رئيسية واحدة أو شخصيتين رئيسيتين فقط تدور حولهما أحداث القصة من بدايتها إلى نهايتها.

كما يُلاحظ أيضاً أن عدد الشخصيات المساعدة اختلف من قصة لأخرى، ومن القصص التي وصل عدد شخصياتها المساعدة إلى سبع شخصيات قصة "الحلوى"، وقصة "تومبومبيلي مفترس الغابات" وقصة "وقت القصاص". بينما وصل عدد الشخصيات المساعدة إلى ست شخصيات في قصتين فقط، قصة "العودة للوطن" وقصة "قبر الأسرار". كذلك بلغ عدد الشخصيات المساعدة خمس شخصيات في قصتين فقط، قصة "**دُمَى السياح**" وقصة "ليس للشيطان ذنب". وقد بلغ عدد الشخصيات المساعدة أربع شخصيات في قصتين فقط، قصة "قلوب غليظة" وقصة "طريق الكاذب". كذلك بلغ عدد الشخصيات المساعدة ثلاث شخصيات في قصتين فقط، وهما قصة "ضريبة الجفاف" وقصة "حلم الإنسان الأبيض". بينما انفردت قصة واحدة فقط بشخصيتين مساعدتين وهي قصة "الخيانة" لتتساوى عدد شخصياتها الرئيسية مع عدد شخصياتها المساعدة.

فالشخصية المساعدة تشارك في نمو الحدث القصصي، والإسهام في تصويره ولذا تكون وظيفتها أقل فاعلية من الشخصية الرئيسية، على الرغم أنها في بعض الأحيان تكون ذات أدوار مصيرية في حياة الشخصية الرئيسية، مثل الشخصية المساعدة "كريس" "Chris" في قصة "**دُمَى السياح**" شخصية السائح الأمريكي، وشخصية "سالي" "Sally" شخصية الفتاة الإفريقية الجميلة التي كانت بصحبة "كريس"، ساعدا كلاهما في بلورة الحدث؛ حيث كان "كريس" هو الشخص الذي اشترى من "تشومبو" لوحة فنية بمبلغ كبير من المال أربعمائة دولار على الرغم من معرفة "تشومبو" أن سعرها لايتعدى المائة دولار، ثم طلب "كريس" تعديل في اللوحة ولكن "تشومبو" رفض في البداية. ولكن عندما تذكر "تشومبو" أنّ الأموال التي أخذها دفع منها المصاريف المدرسية لإخوته ومساعدة والديه الفقراء اضطر إلى الانصياع والموافقة على طلب السائح الأمريكي "كريس". لقد ساعدت الشخصيات المساعدة هنا في دفع الحدث إلى الأمام ولكنها لا تتحكم فيه، وذلك لأنها لا تتغير أو تتطور من داخلها، وإنما لها قالب واحد ثابت تدور في فلكه ولا تتعداه. وليس معنى هذا أن الكاتب يستطيع الاستغناء عنهم وذلك لأنهم يشكلون جزءاً من البناء الكلي للقصة القصيرة بما يقومون بأدائه مع غيرهم من الشخصيات، ويساعدون في دفع أحداث القصة إلى الأمام، كما أنهم ساعدوا على حركة الشخصية الرئيسية داخل الإطار العام الذي تدور حوله القصة، بما يعكس صورة متماثلة للواقع الذي نعيشه في المجتمع.

ب- **عدد الشخصيات الرئيسية والمساعدة في المجموعة القصصية حِيل المبعوثين**

	القصة	عدد الشخصيات الرئيسية	عدد الشخصيات المساعدة
.1	رحلة إلى الجنة	1	10
.2	حيل المبعوثين	2	16
.3	حيرة اللاجئ	1	10
.4	الختان	1	6
.5	عضو البرلمان	1	7
.6	لُغز الإثنين "الثنائي"	2	7
.7	ظلام "الكومي كومي" (نوع من الخمر)	1	7
.8	سر الزوج	1	5
.9	ممر الموت	1	4
.10	الحبيبة	1	8
.11	مريضة بمرض التبول اللاإرادي	1	4
.12	ستشرق الشمس	1	4
	الإجمالي	14	88

يُلاحظ أنّ عدد الشخصيات الرئيسية في المجموعة القصصية "حيل المبعوثين" أربع عشرة شخصية، وقد بلغ عدد القصص التي كانت تحتوي على شخصية رئيسية واحدة فقط عشرة قصص وهي: قصة "**رحلة إلى الجنة**"، وقصة "**حيرة اللاجئ**"، وقصة "**الختان**"، وقصة "**عضو البرلمان**"، وقصة "**ظلام الكومي كومي**"، وقصة "**سر الزوج**"، وقصة "**ممر الموت**"، وقصة "**الحبيبة**"، وقصة "**مريضة بمرض التبول اللاإرادي**" وقصة "**ستشرق الشمس**". بينما وصل عدد الشخصيات الرئيسية إلى شخصيتين فقط في قصتين، وهما قصة "**حيل المبعوثين**" وقصة "**لُغز الإثنين**".

ففي قصة "رحلة إلى الجنة" على سبيل المثال نجد أن الشخصية الرئيسية التي تتركز حولها الأحداث هي شخصية "ملونجوتي"، وهي الشخصية الفنية التي اختارها الكاتب لكي يُمثل ما أراد تصويره في المجتمع، وتمثلت هذه الصورة حول حلم الكثير من الشباب في الهجرة إلى أوروبا للبحث عن حياة أفضل. كان "ملونجوتي" محور الحكاية في القصة، ومشاركاً في جميع أحداثها، وقد انطلقت بداية الأحداث بمجرد لفظ اسمه في بداية القصة مباشرة. وقد أوضح الكاتب منذ الجملة الأولى ما أصاب "ملونجوتي" من حزن وغضب بشكل مفاجئ، وأنه بدأ يفقد الأمل رويداً رويداً، فهذه الجملة تسببت في تحريك أفكار القارئ وتركته يسأل نفسه لماذا بدأ يفقد الأمل؟ وما الذي سبب له هذا الحزن؟، وهكذا هيمنت الشخصية الرئيسية على فكر المتلقي وجذبت انتباهه واستحوذت على عقله منذ البداية. كما أنها ارتبطت بعلاقاته مع معظم الشخصيات المساعدة، فكل هذه الروابط والعلاقات بينه وبين باقي الشخصيات تؤكد على أنه الشخصية الرئيسية الوحيدة في القصة، إذ إن القصة بدونه تنقطع كل خيوطها وينهار بنائها.

كما يُلاحظ أيضاً أن عدد الشخصيات المساعدة اختلف من قصة لأخرى، ومن القصص التي وصل عدد شخصياتها المساعدة إلى ست عشرة شخصية مساعدة قصة "حيل المبعوثين"، وتُعد أطول قصص المجموعة حيث بلغ عدد صفحاتها ثلاثين صفحة. ومن القصص التي وصل عدد شخصياتها المساعدة إلى عشرة شخصيات قصة "رحلة إلى الجنة" وقصة "حيرة اللاجئ". بينما انفردت قصة "الحبيبة" بثماني شخصيات مساعدة فقط. كذلك بلغ عدد الشخصيات المساعدة سبع شخصيات فقط في قصتين وهما قصة "عضو البرلمان" وقصة "لُغز الإثنين "الثنائي". وقد بلغ عدد الشخصيات المساعدة ست شخصيات في قصتين وهما قصة "الختان" وقصة "ظلام الكومي كومي" فقط. بينما انفردت قصة "سر الزوج" بخمس شخصيات مساعدة فقط. وقد وصل عدد الشخصيات المساعدة إلى أربع شخصيات في ثلاث قصص وهي قصة "ممر الموت"، وقصة "مريضة بمرض التبول اللاإرادي" وقصة "ستشرق الشمس".

كما أن الشخصية المساعدة تشارك في نمو الحدث القصصي والإسهام في تصويره، ولذا تُعدّ وظيفتها أقل قيمة من الشخصية الرئيسية على الرغم أنها ذات أدوار هامة في حياة الشخصية الرئيسية، وخير مثال على ذلك في قصة "ستشرق الشمس" يُلاحظ أن الشخصيات المساعدة مثل شخصية "ماما كن" "Mama Ken"، وشخصية "نانا" "Nana" وشخصية "مليسا" "Melissa"، ساعدت الشخصية الرئيسية "لينا" "Lina" في تخفيف الألآم التي تواجهها بسبب انفصالها عن زوجها؛ حيث أخذت كل شخصية مساعدة تحكي تجربتها في الانفصال عن زوجها من خلال الحوار مع الشخصية الرئيسية "لينا"، والمصاعب التي تعرضت لها بعد الانفصال، والآلام التي وجهتها، وكيف استطاعت أن تنقذ نفسها وكيف نجحت في تخطي معاناتها، كل هذا أعطى دافع وأمل للشخصية الرئيسية "لينا" لكي تبدأ حياتها من جديد وتتخطى معاناتها وآلامها بسبب انفصالها عن زوجها، فالكاتب أراد من خلالهم إيصال قضية هامة تؤرق كيان المجتمع ألا وهي قضية الطلاق أو الانفصال الذي يهدم الأسرة ويشتت شملها.

ثانياً: جنس الشخصية الرئيسية في المجموعتين القصصيتين

أ- جنس الشخصية الرئيسية في "العودة للوطن":

رقم	القصة	رجال	نساء	أطفال	
				ذكور	إناث
.1	دُمَى السياح	1			
.2	حُلم الإنسان الأبيض	2			
.3	قلوب غليظة	1	1		
.4	الخيانة	1	1		
.5	ليس للشيطان ذنب	1			
.6	العودة إلى الوطن	1			
.7	الحلوى				2
.8	ضريبة الجفاف	2			
.9	قبر الأسرار	1			
.10	تومبومبيلي مفترس الغابات	1			
.11	وقت القصاص		1		
.12	طريق الكاذب			2	
	الإجمالي	11	3	4	
	إجمالي الشخصيات الرئيسية	18			

يُلاحظ أنّ الشخصيات الرئيسية من الرجال في المجموعة القصصية تشكل العدد الأكبر، حيث يصل عددها إلى إحدى عشرة شخصية، بينما يشكل النساء العدد الأقل، حيث وصل إلى ثلاث شخصيات رئيسية، بينما شكل الأطفال الذكور والإناث عدد أقل من الرجل وأكثر من النساء بشخصية واحدة، وبلغ عددهما أربع شخصيات رئيسية، وربما ذلك يرجع إلى نوع القضايا التي تناولتها القصص التي اتخذت من الرجل البطولة المطلقة، كما في قصة "**دُمَى السياح**"، وقصة "ليس للشيطان ذنب"، وقصة "العودة للوطن"، وقصة "ضريبة الجفاف"، وقصة "قبر الأسرار"، وقصة "تومبومبيلي مفترس الغابات". ففي قصة "تومبومبيلي مفترس الغابات" على سبيل المثال نرى أحداثها تدور حول شخصية رئيسية واحدة، هذه الشخصية تُمثل رجل السياسة الفاسد "تومبومبيلي" الذي استغل منصبه وحصل على الرشاوى مقابل السماح بقطع أشجار الغابات وتدميرها، واستغلاله لنفوذه ومحسوبيته.

بينما انفرد الأطفال ذكوراً وإناثاً بالبطولة في قصتين فقط وهما: قصة "الحُلوى"، وقصة "طريق الكاذب". ويعود ذلك إلى القضية التي أراد الكاتب إيصالها للقارئ وهي الاهتمام بتربية الأطفال، وغرس القيم الأخلاقية في نفوسهم، بالإضافة إلى الحوار معهم، والحرص على متابعة ومعرفة أصدقائهم وتحذيرهم من مصاحبة أصدقاء السوء لأن ذلك قد يؤدي بهم في النهاية إلى الهلاك. وقد انفردت المرأة بالبطولة المطلقة في قصة واحدة فقط وهي: قصة "وقت القصاص". ويعود السبب في ذلك إلى ارتباطها بقضية خطيرة ألا وهي قضية التحرش واغتصاب الفتيات. فقد دارت أحداث هذه القصة حول اغتصاب الفتيات، وما يسببه من آذى نفسي وصحي على الفتيات وعلى أسرهم والمجتمع، ودور الأسرة في تربية الأبناء وحث أبنائهم على التعليم، وأهمية التعليم للفتيات في القرى. وقد تركزت الأحداث حول فتاة تُدعى **"بندو" "Pendo"** منذ بداية القصة وحتى نهايتها، فهي رئيسية نظراً لأن جميع الأحداث التي وقعت في القصة تدور حولها، وقد ارتبطت بعلاقات في أحداث القصة مع جميع الشخصيات المساعدة الأخرى.

ويشترك كلاً من الرجل والمرأة البطولة في قصتين فقط وهما: قصة "قلوب غليظة"، وقصة "الخيانة". وبالنظر إلى قضايا هذه القصص نجدها تتركز حول الأسرة أي العلاقة بين الأزواج وزوجاتهم، والعنف الأسري والطلاق لذلك نجد الرجل والمرأة يشتركون في البطولة معاً. إذا ما نظرنا إلى شخصيات المجموعة القصصية "العودة للوطن" من حيث النوع نجد أن العنصر الأكثر بروزاً فيها هو عنصر الرجال سواء أكان رجلاً، أم شاباً أم طفلاً أما النساء فلهن النصيب الأقل في العدد وإن كن يضطلعن بدور رئيسي ومهم في مجرى الأحداث في بعض القصص والسبب يعود إلى القضايا التي تناولتها وركزت عليها هذه القصص. ورغم أن الكُتاب لم يركزوا على شخصية الطفل إلا في عدد قليل من قصصهم، فإن الرسائل التي يحملها هؤلاء الأطفال يتطلب منا عدم تجاهل شخصية الطفل.

ب- جنس الشخصية الرئيسية في "حِيل المبعوثين"

رقم	القصة	رجال	نساء	أطفال	
				ذكور	إناث
.1	رحلة إلى الجنة	1			
.2	حيل المبعوثين	2			
.3	حيرة اللاجئ	1			
.4	الختان				1
.5	عضو البرلمان	1			
.6	لغز الإثنين	1	1		
.7	ظلام "الكومي كومي"	2			
.8	سر الزوج	1			
.9	ممر الموت	1			

.10	الحبيبة		1		
.11	مريضة السلس البولي				1
.12	ستشرق الشمس		1		
	الإجمالي	10	3	2	
	إجمالي الشخصيات الرئيسية	15			

يُلاحظ أنّ الشخصيات الرئيسية من الرجال في المجموعة القصصية تشكل العدد الأكبر، حيث يصل عددها إلى عشرة شخصيات، بينما شكلت النساء العدد الأقل؛ حيث وصل إلى ثلاث شخصيات رئيسية، بينما شكل الأطفال الذكور والإناث عدد أقل من الرجل والنساء بشخصيتين فقط، ويرجع ذلك أيضاً إلى نوع القضايا التي تناولتها القصص التي اتخذت من الرجل البطولة المطلقة، كما في قصة "رحلة إلى الجنة"، وقصة "حيل المبعوثين"، وقصة "حيرة اللاجئ"، وقصة "عضو البرلمان"، وقصة "ظلام الكومي كومي"، وقصة "سر الزوج" وقصة "ممر الموت".

وعند النظر إلى القصص التي اتخذت من الرجل البطولة المطلقة يُلاحظ أنها تتعلق بقضايا هامة، ففي قصة "عضو البرلمان" يُلاحظ أنّ أحداثها تدور حول الجهل والرفاهية التي يعيش فيها بعض أعضاء البرلمان، وشراء أصوات الناخبين بأموالهم للفوز في الإنتخابات. وتدور أحداثها حول الشخصية الرئيسية "السيد ماتانو" كان عضواً برلمانياً لأكثر من عشرون عاماً. كان يشتري بأمواله أصوات الناخبين بالإضافة إلى الأطعمة والمشروبات التي يوزعها على أهل بلدته قبل وأثناء الإنتخابات.

بينما انفرد الأطفال من الإناث بالبطولة في قصتين فقط وهما: قصة "الختان"، وقصة "مريضة بمرض التبول اللاإرادي". ففي قصة "الختان" انفردت "ماسي" "Masi"، بالبطولة المطلقة نظراً لأهمية القضية التي تناولها الكاتب في القصة والتي تتعلق وترتبط بقضايا الأطفال الإناث، أراد الكاتب من خلال شخصية "ماسي" تلك الفتاه الصغيرة التي تبلغ من العمر ثلاثة عشر عاماً الإشارة إلى العادات والتقاليد التي تنتشر في بعض المجتمعات وتحرمهم من حقوقهم في الحياة كالحرمان من التعليم، وغياب المساواة بينها وبين الرجل، والتفرقة العنصرية القائمة على الجنس، وإيمانهم بأنّ واجب المرأة الرئيسي في الحياة التزاوج والإنجاب فقط.

بينما انفردت المرأة بالبطولة المطلقة في قصتين فقط وهما: قصة "الحبيبة" وقصة "ستشرق الشمس". ففي قصة "الحبيبة" يُلاحظ انفراد المرأة بالبطولة المطلقة نظراً للقضايا الهامة التي تتعلق بالمرأة كتعليم المرأة، وسفرها للخارج لإكمال تعليمها وتأثرها بعادات وتقاليد الغرب. وتدور أحداثها حول فتاة شابة تُدعى "فيونا" "Fiona"، هاجرت إلى كندا لإكمال دراستها هناك، وبعد خمس سنوات وبعد الانتهاء من دراستها عادت إلى وطنها، وعند وصولها الى المطار كان في انتظارها والدها ووالدتها وبعض أقربائها. وعندما خرجت من المطار استقبلوها بالعناق الطويل. فرحة كبيرة لوالديها ولأقربائها المتواجدين معهم. ولكن رأوا أنها تغير شكلها عما كان سابقاً، وتأثرها بعادات وتقاليد الغرب؛ ولكن لم يجرأ أحد على قول كلمة لها فهي الابنة الوحيدة لهما. كما أراد الكاتب من خلالها الإشارة إلى بعض القضايا الاجتماعية كالفقر في وطنها والتمييز القائم على الجنس، والفساد السياسي الذي تعاني منه دول القارة، بينما وجدت في كندا المساواة بين الجميع، وقوانين داخل الدستور تحرم التمييز بجميع أنواعه، وحماية حقوق المواطنين والاهتمام بحياة الإنسان والحيوان. ويشترك كلاً من الرجل والمرأة البطولة في قصة واحدة فقط وهي: قصة "الغز الاثنان -الثنائي-"، ويعود ذلك إلى القضايا التي ركزت عليها القصة داخل

الأسرة كنظرة المجتمع السلبية إلى المرأة المتعلمة، وعدم المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق المتعلقة بالتعليم والميراث، والتمييز، والصراع بين الأخوة، والغيرة التي تسببت في مقتل الشخصيتين الرئيسيتين. كما أشار الكاتب إلى الفقر ودوره في الحرمان من التعليم، ودور رجال الشرطة في البحث عن الحقيقة، والنفوذ والمحسوبية، والفساد وغياب العدالة.

إذا ما نظرنا إلى شخصيات المجموعتين القصصيتين من حيث النوع نجد أن العنصر الأكثر بروزاً فيها هو العنصر الذكوري سواء أكان رجلاً، أم شاباً أم طفلاً. أما النساء فلهن النصيب الأقل في العدد وإن كن يضطلعن بدور هام في مجرى الأحداث في بعض القصص ويرجع السبب في ذلك إلى القضايا التي تناولتها هذه القصص. يلاحظ مما سبق أنّ أهمية الشخصيات الرئيسية وجنسها يعود إلى أنه في كثير من الأحيان هي الوسيلة التي يتوسل بها الكاتب ليكشف أجزاء من نفسه قاصداً أو غير قاصد، وقد يقتصر الأمر على أن يتناول الكاتب بعض الآراء والأفكار السائدة في عصره ومجتمعه والتي تخص الرجل والمرأة على حد سواء من خلال قصصه.

المحور الخامس: كيفية تقديم الشخصيات في المجموعتين القصصيتين "العودة للوطن" و"حيل المبعوثين"

للشخصية القصصية عدة أبعاد يجب على الكاتب أن يضعها في الاعتبار عند تجسيده للشخصيات، وتتمثل هذه الأبعاد في: البعد الخارجي من حيث هي طويلة أو قصيرة، جميلة أو قبيحة، نحيفة أو غليظة. والبعد الداخلي أو النفسي ويشمل الاحوال النفسية والفكرية والسلوك الناتج عنه. والبعد الاجتماعي ويشمل المركز الذي تشغله الشخصية في المجتمع، وظروفها الاجتماعية بوجه عام، هل هي شخصية فقيرة أو غنية تعيش في قرية أو مدينة تنتمي إلى الطبقة العاملة أو الرأسمالية [17].
يُلاحظ مما سبق أن رسم الشخصيات من الخارج يشمل النواحي المظهرية للشخصية هل الشخصية رجل أم امرأة، صغيرة أم كبيرة، صحيح الجسم سليم البنية أم عاجز أم مريض، قصير أم طويل، جميل أم قبيح. مشوه أم سوي. بينما البعد الاجتماعي يشمل هل تبدو على الشخصية مظاهر الثراء أم الفاقة، ريفي المظهر أم حضري، ونوع الملابس التي ترتديها الشخصية، وكثير من الجوانب التي تبدوا فيها الشخصية على مرأى النظر، ويُعدّ الجانب الخارجي والاجتماعي لهما أهمية كبيرة في سلوك الشخصية وتصرفاتها. وتنتقي الدراسة بعض الشخصيات من داخل المجموعتين القصصيتين، وذلك للوقوف على طريقة عرض السرد لهذه الشخصية، وكذلك طريقة تقديمها داخل السرد، وهو ما يدفع الباحث إلى تناول الشخصية من ثلاثة جوانب

- البعد الخارجي - البعد الداخلي - المكانة الاجتماعية

أ- <u>البعد الخارجي -السمات الخارجية للشخصيات-:</u>

والسمات الخارجية للشخصية هي: "تلك الأوصاف التي تحدد شكل الشخصية وملامحها، بشكل يساعد المروي عليه في تكوين صورة لهذه الشخصية في مخيلته. والسرد قد يختزل هذه الأوصاف مكتفياً بتحديد عام وسطحي لسمات الشخصية، وقد يفصل ذلك الوصف؛ فيصف بدقة البنية الجسمية وتفاصيل الوجه وطريقة المشي؛ بالإضافة إلى الملابس وتكوينها، وكذا العمر والمهنة والإسم"[18]. وهناك عدة مصادر للتعرف على ملامح الشخصيات وهي: "ما يخبرنا به الراوي، أو ما تخبر به الشخصيات ذاتها، أو ما يستنتجه القارئ من أخبار عن طريق سلوك الشخصيات"[19].

([17]) **القباني، حسين، مرجع سابق، ص47- 48.**

([18]) أبوالسعود، محمد، **اتجاهات السرد في الرواية المعاصرة**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، القاهرة، 2019م، ص 41.

([19]) لحمداني، حميد، **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي**، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1991م، ص 52.

يلاحظ مما سبق أنّ هناك طريقتين يمكن التعرف من خلالها على سمات الشخصيات، الطريقة الأولى وهي الطريقة المباشرة، ونعني بها تلك المعلومات التي يقدمها الراوي بنفسه عن الشخصية، أو ما تخبر به الشخصية ذاتها. والطريقة الثانية هي طريقة غير مباشرة، ونعني بها تلك السمات التي يمكن استنتاجها من خلال الحوار بين الشخصية وغيرها أو بين شخصيتين أو أكثر عن شخصية ما داخل القصة.

- **السمات الخارجية للشخصيات -البعد الجسماني**

لاتكاد تخلو قصة من قصص المجموعتين من الوصف الخارجي للشخصيات، وقد جاء هذا في لمسات خفيفة وسريعة أثناء السرد والحوار. وقد آثر الكتاب التعريف بشخصيات قصصهم وإبراز النواحي المظهرية لهم عن طريق الوصف والتصوير، حتى أنهم خصصوا جزءاً من أوصافهم وتصاويرهم في القصة من أجل التعريف بالشخصيات وتقديم الوصف الخارجي لهذه الشخصيات، ففي قصة **"دُمًى السياح"** لجأ الكاتب الكيني **"سوسبيتر شيك"** إلى الاهتمام بتقديم الوصف الخارجي لشخصياته، ومن بين الشخصيات التي قدمها الكاتب عن طريق السرد شخصية **"تشومبو" "Chombo"**، وهو الشخصية الرئيسية التي تدور حولها أحداث القصة، فيقول:

"Chombo alikuwa kijana wa miaka ishirini na sita." (Kurudi Nyumbani, uk. 8)

(كان "تشومبو" شابا في السادسة والعشرين من عمره.)

يلاحظ في الفقرة السابقة بعض السمات الخارجية لشخصية **"تشومبو"**، عمره واسمه؛ حيث كان شاباً يبلغ من العمر ستة وعشرين عاماً. وقد استخدم الكاتب هنا الأسلوب المباشر في رسم وبناء شخصية "تشومبو". وفي نهاية القصة يعرض الكاتب جزء من الملابس التي كان يرتديها "تشومبو" وهو ما يتضح في الفقرة التالية

"Akashuka kutoka kitandani na kuchukua suruali yake iliyokuwa juu ya kiti kando ya kitanda … Akagutuka tena alipoikumbuka saa yake ya thamani". (Kurudi Nyumbani, k. 20, 21)

(ثم نهض من فراشه وأخذ سرواله الذي كان على كرسي بجانب الفراش ... ثم انفزع مرة ثانية عندما تذكر ساعته الثمينة)

يتضح للقارئ في الفقرة السابقة أنّ "تشومبو" كان يرتدي سروالاً وساعة غالية الثمن. ومن جهة أخرى فإذا نظرنا نظرة تحليلية إلى شخصية "تشومبو" كشخصية رئيسية، يُلاحظ أن الكاتب لم يتعرض بشكل تفصيلي إلى البعد الجسماني من حيث جمالها أو قبحها أو طولها أو قصرها، مع أن هذا البعد بلا شك له تأثيره على أقوال وأفعال الشخصية مع باقي الشخصيات. ومع ذلك فقد يرجع السبب إلى عدم استطراد الكاتب لأوصاف "تشومبو" الجسدية إلى أنّ القصة القصيرة لاتحتمل الاسهاب والتطويل.

كما قام الكاتب برسم المظهر الخارجي لفتاة إفريقية جاءت برفقة السائح الأمريكي، وتُدعى "سالي" **"Sally"** فيقول عنها:

"Kabla Chris hajatoka katika kibanda cha chombo, msichana mrembo wa kiafrika alikuja mbio mbio na kujitoma humo."(Kurudi Nyumbani, uk. 11)

(قبل أن يغادر كريس كوخ "تشومبو"، جاءت فتاة إفريقية جميلة مُسرعة جداً واقتحمت المكان)

بين الكاتب في الفقرة السابقة من خلال الأسلوب المباشر جمال هذه الفتاة الإفريقية التي دخلت إلى كوخ **"تشومبو"** برفقة ذلك السائح الأمريكي، كما أن الكاتب لم يقدم هذه الأوصاف دفعة واحدة، بل انتظر الكاتب أربع صفحات

بالكامل ليضيف بعد ذلك سمات خارجية أخرى لتلك الشخصية ويتضح ذلك في الفقرة التالية؛ حيث أضاف الكاتب بعض السمات الخارجية لهذه الفتاة لكي يبين جمالها، فيقول

"Kweli alikuwa Mswahili aliyechanganya damu. Mwembamba, maji ya kunde, mwenye nywele ndefu, nyeusi ti, za singa na meno meupe kama maziwa. Uzuri? Ndiyo alikuwa na uzuri wote. Aliumbwa akaumbika". (Kurudi Nyumbani, uk. 16)

(لقد كانت حقًا سواحيلية مختلطة النسب. نحيفة الجسد، (لون بشرتها) كماء البقل، لها شعر طويل، أسود اللون، ناعم مسترسل وأسنان بيضاء مثل الحليب. أي جمال هذا؟ حقاً كان لديها كل الجمال. خُلقت جميلة)

آثر الكاتب التعريف بشخصية هذه الفتاة وإبراز النواحي المظهرية لها عن طريق الوصف والتصوير، فبين لنا أنها فتاة سواحيلية صغيرة نحيفة البدن وطويلة، ذات شعر طويل مسترسل، أسود اللون بالإضافة إلى أسنانها الجميلة والبيضاء كبياض اللبن. نجح الكاتب في رسم الملامح الخارجية لهذه الفتاة في ذهن القارئ من خلال هذا الرسم الخفيف للشخصية أثناء السرد؛ مما جعل القارئ يتخيل جمال هذه الفتاة، كما كان لهذا الجانب الخارجي أهمية كبيرة في سلوك هذه الشخصية وتصرفاتها وهو ما يتضح في نهاية القصة؛ حيث استغلت هذه الفتاة جمالها وتُدعى "سالي" بسرقة محتويات الغرفة التي يقيم فيها "تشومبو" بعد أن وقع في حبها.

وفي قصة "حُلم الإنسان الأبيض" لجأ الكاتب الكيني "موينديا مباتيا" إلى وصف بسيط للشخصية المساعدة "سعيدة" "Saida" من خلال استخدام الأسلوب المباشر في رسم السمات الخارجية لها، فيقول

''Alifuatana na msichana mzuri sana wa Kiafrika. Dkt. Welch alitufahamisha kuwa msichana huyo aliitwa Saida, na alikuwa Mswahili. Alikuwa mtoto wake wa kupanga." (Kurudi Nyumbani, uk. 27)

(كان برفقته فتاة افريقية فائقة الجمال. أخبرنا الدكتور "فلش" أن هذه الفتاة تُسمى "سعيده" وهي سواحيلية. أصبحت ابنته بالتبني)

وفي فقرة آخرى وبعد ثلاث صفحات يعرض الكاتب لها بعض الصفات الجسدية الآخري، فيقول

"Saida alikuwa msichana mwenye urefu wa wastani, mwembamba na mwingi wa madaha ya kike. Nilihisi kwamba nataka kufanya urafiki wa dhati naye". (Kurudi Nyumbani, uk. 30)

(كانت "سعيده" فتاة متوسّطة القامة، ونحيفة وفائقة الجمال. شعرت أنني أريد تكوين صداقة وثيقة معها)

قدم الكاتب السمات الخارجية ل"سعيده" على فقرتين، في الفقرة الأولى وصفها بأنها فائقة الجمال، وعلى لسان والدها دكتور "فلش" أفصح عن اسمها: "سعيده"، وهو اسم ذو أصل عربي، كما أفصح عن أنها سواحيلية الأصل، وأنه قد تبناها واتخذها ابنة له. وفي الفقرة الثانية وصف البعد الخارجي ل"سعيده": قامتها المتوسطة، ونحافة جسدها وجمالها الأنثوي الذي جعل "مايك" ينجذب لها ويريد أن يُصبح صديقاً لها. يُلاحظ مما سبق أنّ هذا الوصف الخارجي للشخصية المساعدة "سعيده" أسهم بشكل كبير في بناء الصورة الذهنية لدى القارئ، كما أن لهيئتها وجمالها تأثير كبير على الشخصية الرئيسية "مايك"؛ حيث أعجب بها وأصبحوا أصدقاء ثم تزوجها، مما يؤكد على أن هذا البعد الجسدي له تأثير على أقوال وأفعال الشخصية مع باقي الشخصيات، وأن هذا البعد الجسدي يمثل أحد أبعاد تكوين الشخصية، وله تأثيره القوي بلا شك على دور الشخصية مع من يحيطون بها.

وفي قصة "ليس للشيطان للذنب" لجأ الكاتب الكيني **"بِتوجي ماتوندورا"** إلى التعريف بشخصيات قصصه وإبراز المظهر الخارجي لها من حيث الملبس والهيئة عن طريق الأسلوب المباشر في رسم السمات الخارجية لهذه الشخصيات، فيقول

"Walikuwa wamevalia sare nyeupe pe. Vichwani walikuwa na vijikaratasi vilivyosimama dede kwenye nywele zao zilizosukwa kwa ustadi kama sambusa mbili. Wa kwanza alikuwa mnene mweusi mwenye takriban umri wa miaka isiyopungua hamsini hivi. Uso wake wenye mashavu makubwa ulikuwa umeanza kushambuliwa na makunyanzi … Wa pili alikuwa ni msichana na umri wa miaka ishirini na mitatu hivi. Alikuwa na umbo la nambari nane. Shingo yake ilikuwa ndefu kama ya korongo na pua yake ilikuwa ya upanga. Alikuwa na tabasamu nzuri midomoni ambayo ilivutia Zaidi kwa sababu ya mwanya katika meno yake ya juu". (Kurudi Nyumbani, uk. 55)

(كانوا يرتدون زياً أبيض ناصع البياض. وعلى رؤوسهم قبعات مائلة على شعرهم المجدول بمهارة كسمبوستين. كانت الأولى بدينة سوداء لا يقل عمرها عن خمسين عاماً تقريباً. ذات خدود كبيرة، بدأت التجاعيد تهاجم وجهها ... كانت الثانية فتاة تبلغ من العمر ثلاثة وعشرين عاماً. كانت جميلة للغاية. كانت رقبتها طويلة مثل أبو قردان وأنفها مدببه. ولها ابتسامة جميلة ترتسم على شفاها التي تجذب أكثر بسببٍ أسنانُها العلوية المُفَلَّجَة)

يُلاحظ مما سبق في الفقرة الأولى والثانية أن الكاتب استخدم الأسلوب المباشر في رسم السمات الخارجية لهذه الشخصيات، وعند النظر إلى الفقرة الأول نجد السمات الخارجية لهاتين الشخصيتين المساعدتين من ملابسهم البيضاء وهو الزي الذي يرتديه الممرضات في المستشفيات، والقبعات التي يرتدوها بشكل مائل على شعر رؤوسهم الممشوط بشكل احترافي. وفي الفقرة الثانية بدأ الكاتب يرسم السمات الخارجية الجسدية لكل شخصية وعمرها، فوصف أن الممرضة الأولى كانت بدينة، وأنّ لون بشرتها أسود، بالإضافة إلى عمرها والتي تبلغ من العمر خمسين عاماً تقريباً، وملامح وجهها الذي بدأت التجاعيد ترتسم عليه بالإضافة إلى خدها الغليظ. ثم وصف الممرضة الثانية فأوضح أنها كانت تبلغ من العمر ثلاثة وعشرين عاماً، فيلاحظ أنها مازالت شابة صغيرة، ووصف جمالها وبعض ملامح جسدها حيث كانت لديها رقبة طويلة شبهها بطائر أبو قردان، وأنفها المستقيم والرفيع، والابتسامة الجميلة التي تجذب كل من ينظر إليها بالإضافة إلى أسنانها العلوية المُفَلَّجَة.

يُلاحظ مما سبق أنّ الكاتب من خلال تقنية السرد المباشر لم يترك أي تفصيلة تخدم الصورة الخارجية إلا وتناولها؛ الملابس، وشعر الرأس، وعمرهما وسماتهما الجسدية، هذه الأوصاف الخبرية جاءت لترسم بشكل مباشر صفات واضحة المعالم لهاتين الشخصيتين، وقد أسهمت هذه السمات الخارجية للشخصيتين في بناء الصورة الذهنية لدى القارئ بشكل كبير.

كما لجأ الكاتب **"بِتوجي ماتوندورا"** مرة أخرى إلى وصف الطبيب الذي يعمل بالمستشفى من خلال السرد المباشر، فيقول:

"Alikuwa mwanamume mwenye umbo la kadiri. Si mnene si mwembamba. Si mrefu si mfupi. Alivalia miwani ya nusu glasi iliyotulia kwenye pua lake kubwa kama ndizi. Kichwa chake kilikuwa na upara mkubwa uliometameta. Kulikuwa na nywele chache ambazo zilikuwa zimegeuka mvi pembeni mwa upara". (Kurudi Nyumbani, uk. 58)

(كان رجلاً ذو شكل وسط. ليس بديناً وليس نحيفاً. لا طويلا ولا قصيراً. يرتدي شوافة يستقر نصفها على أنفه الكبير الذي يشبه الموز. ورأسه بها صلعة كبيرة لامعة. كان هناك القليل من الشعر الذي تحول إلى اللون الرمادي بجانب صلعته)

يُلاحظ مما سبق هذه الأوصاف الخارجية التي أتت مباشرة من الراوي إلى المتلقي عن سمات هذا الطبيب الخارجية؛ حيث جاءت هذه الأوصاف الخبرية لترسم بشكل مباشر صفات واضحة المعالم لذلك الطبيب، فبدأ الكاتب برسم السمات الخارجية الجسدية له، فوصف أن هذا الطبيب متوسط القامة، وجسده متوسط الوزن ليس نحيفاً ولابديناً، ويرتدي شوافة، كما وصف أنفه الطويل والتي شبهها بأصبع الموز، والصلع الذي أصاب منتصف رأسه، ووجود بعض الشعر القليل المائل للون الرمادي المتواجد على جانبي رأسه، بالإضافة إلى سماعة الرأس التي كانت تتدلى على رقبته. وقد ساعد هذا الوصف الدقيق للطبيب في بناء الصورة الذهنية لدى المتلقي أو القارئ بشكل كبير وذلك بما يتماشى مع الواقع.

ب- الجانب الاجتماعي والسمات الداخلية للشخصيات -الجانب الداخلي

ولقد اهتم كتاب القصة القصيرة في المجموعتين القصصيتين بالجانب الاجتماعي والسمات الداخلية للشخصيات، وقد استخدم الكتاب طريقتين لعرض الجانب الاجتماعي والسمات الداخلية للشخصيات وهما: الأسلوب المباشر والأسلوب غير المباشر. وسيتم رصد السمات الداخلية على جانبين وهما: الجانب الفكري والجانب النفسي لكل شخصية.

ففي قصة "دُمى السياح" للكاتب الكيني "سوسبيتر شيك" "Sospeter Shake"، يبدو أن الراوي قد أعطى اهتماما لشخصية "**تشومبو**" بسبب مكانته الاجتماعية والسمات الداخلية له، فالجانب الفكري لتشومبو يتضح من خلال خبرته ومهارته الكبيرة في فن الرسم لدرجة جعلت الجميع يمتدح فنه، وهو ما يتضح في الفقرة التالية:

"Licha ya ujana wake, alikuwa msanii aliyekomaa. … Umaarufu wake haukuleta fedha. Hii ilitokana na msimamo wake wa kisanii. Alijichukulia kuwa msanii nyeti. … utamsikia akijibu: "Mimi Chombo wa Chimerah natokana na ukoo wa asanii. Nafahamu maana ya Sanaa bora. Siyumbishwi na tamaa za vipesa. Kamwe sitashusha viwango vya Sanaa yangu kupata faida ya haraka. Hayo nitawaachia wauza vinyago. Wasanii wa bandia. … ". (Kurudi Nyumbani, uk. 8)

(وعلى الرغم من صغر سنه، إلا أنه كان فنانًا ناضجًا. ... لم تجلب شهرته المال. كان هذا بسبب موقفه الفني. إذ يَعْتَبِرُ نَفْسَهُ فنانًا إبداعياً "ذا دور مؤثر" . ... ستسمعه يُجيب قائلاً:"أنا تشومبو تشيميرا انحدر من أسرة فنية عريقة. وأعرف معنى الفن الجيد. ولست متأثرًا بحب المال. ولن أقلل مطلقاً من مستوايا الفني من أجل تحقيق الربح السريع. سأترك ذلك لبائعي الدُمَى. الفنانون المزيفون...)

يلاحظ مما سبق المكانة الاجتماعية والجانب الفكري ل"تشومبو"؛ حيث اتضح أنه ينتمي إلى الطبقة العاملة، كان فناناً يحب رسم اللوحات الفنية التي تهدف إلى توصيل رسالة لمحبي هذا الفن، وقد جعله هذا مشهوراً بين أفراد مجتمعه وأصدقائه، واتضح ذلك أيضاً من خلال خبرته ومهارته الكبيرة التي جعلت الجميع يمتدح فنه، ولكن شهرته وفنه لم يجلبان له المال، لأنه كان لديه وجهة نظر فنية تمسك بها في أعماله الفنية التي كان يرسمها، مما تسبب في مضايقة أصدقائه له والسخرية منه لأنه سيضيع شبابه هباء من خلال تمسكه بوجهة نظر غبية، ولكنه تمسك بموقفه قائلاً: أنه ينتسب لأسرة لها تاريخ فني وأنه يعرف الفرق بين الفن الحقيقي والفن المزيف، وأنه لن ينساق إلى الفن المزيف مطلقاً بحثاً عن المال، بل سيترك الفن المزيف للدُمى (الفنانون المزيفون) الذين ينساقون

لما يحبه ويريده الآخرين. كما يُلاحظ مما سبق أيضاً بعض السمات الداخلية ل"تشومبو" والتي تمثلت في القيم والأفكار التي تحملها هذه الشخصية وتتمسك بها، من بين هذه الأفكار أنه كان يؤمن أنّ للفن دوراً مؤثراً ورسالة يهدف من خلالها تنبيه وتحذير المجتمع من المخاطر التي تحيط به، فلم يكن هدفه الأساسي الربح بل الفن الجيد الذي له دور مؤثر ورسائل هامة، كان فخورًا بوجهة نظره على الرغم من سخرية أصدقائه منه.

كما تناول الكاتب بعداً خارجياً آخر وهو أنه لم يُكمل تعليمه، وقد ارتبط ذلك بالبعد الاجتماعي لأسرته؛ حيث كانت أسرته تُعاني من الفقر مما كان سبباً في تركه للمدرسة والبحث عن عمل لإعالة اخوته ووالديه، فاتجه إلى الفن وتحديداً فن الرسم الذي أبدع فيه فاتخذه وسيلة لكي يساعد والديه ويساعد إخوته في تحمل تكاليف المصاريف الدراسية عنهم وهو مايتضح في الفقرة التالية

"Kwa vile wazazi wake walikuwa maskini, yeye ndiye aliyejitwika mzigo wa kulipia masomo ya ndugu zake wawili, ... Chombo aliuhisi uzito wa mzigo alioubeba lakini hakuna njia nyingine. wazo la mdogo wake kuacha masomo kwa kushindwa kulipa karo lilikuwa halivumiliki". (Kurudi Nyumbani, k. 14, 15)

(ولأن والديه كانوا فقراء، تحمل هو أعباء المصاريف الدراسية لإخوته، ... شعر "تشومبو" بثقل العبء الذي كان يحمله ولكن ليس هناك طريقة أخرى. تركه للدراسة في طفولته بسبب الفشل في دفع المصاريف المدرسية كانت فكرة لايمكن تحملها)

يُلاحظ مما سبق الحالة الاجتماعية لأسرة "تشومبو"، فكانت أسرته فقيرة تُعاني من الفقر، ونتيجة لفقر والديه لم يستطيعوا تحمل تكاليف المصاريف المدرسية ل"تشومبو" أثناء طفولته مما كان سبباً في عدم إكماله لتعليمه. ونتيجة لذلك تسرب من التعليم واتجه إلى العمل لمساعدة والديه، وحمل على عاتقه مصاريف إخوته المدرسية لأنه لم يكن يتحمل فكرة أن يترك أخوته المدرسة كما حدث معه أثناء طفولته، فكان عوناً ومساعداً لوالديه وإخوته. ويؤكد ذلك على أن شخصية "تشومبو" نفسياً شخصية سوية محبة لأسرتها وبارة بوالديها وعوناً لهم ومحبة للخير للآخرين. يُلاحظ أيضاً أن للبعد الاجتماعي تأثيرا على الجانب النفسي ل"تشومبو"؛ حيث سيطرت عليه فكرة الفشل في اكمال تعليمه بسبب فقر والديه، مما جعله يشعر بالخوف والقلق، ولذلك كان يبذل جهده لعدم تكرار ذلك مع اخوته الصغار.

جسد الكاتب من خلال شخصية "تشومبو" بعض القضايا والأفكار التي يعيشها مجتمعه، كالفقر وما ينتج عنه من انتشار للجهل والتسرب من التعليم، وحب المال الشديد الذي جعل أفراد المجتمع آلة وأداة في يد الأجانب القادمين من الخارج للسياحة، مما أكسب هذه الشخصية أثرها الاجتماعي وقيمتها الفنية في بناء الصورة الذهنية لدى القارئ بشكل كبير.

وفي قصة "الختان" تناول الكاتب بالتفصيل الجانب الاجتماعي والداخلي من خلال ما تتعرض له الفتيات حينما يصلن لسن البلوغ، وقد تناول ذلك من خلال الشخصية الرئيسية "ماسي"، فيقول

''Alikuwa na umri wa miaka kumi na mitatu, ... Fikra zake Masi zote zilimwagika kwa suala la hili la tohara. Aliyakumbuka yote yaliyohusiana na kitendo hiki. Jamii yao iliutukuza sana msimu huu kwa kuimba na kushangilia, nao wale waliopitia jando waliheshimika. Tohara ilibainika kama tukio muhimu katika Maisha ya kila mwanamke kijijini. Wale ambao hawakupitia jando walidharauliwa … ''. (Mizungu ya Manabii, uk. 83)

(كانت تبلغ من العمر ثلاثة عشر عاماً، ... تذكرت جميع الأمور المتعلقة بهذا الحدث. يقدس مجتمعهم للغاية هذا الموسم بالغناء والتهليل، يحترمون هؤلاء الفتيات الذين يذهبون إلى الكوخ. معلوم أن الختان حدث هام في حياة كل امرأة في القرية. ويُحتقر هؤلاء النساء الذين لم يذهبن إلى الكوخ)

يلاحظ من الفقرة السابقة أن الشخصية الرئيسية فتاة تُدعى "ماسي"، تبلغ من العمر ثلاثة عشر عاما، وكغيرها من الفتيات الكثيرات اللائي عندما يصلن إلى هذا العمر ينتظرهن الختان والذهاب إلى كوخ مُعد لأجل تعليمهن الشؤون المنزلية والزوجية. كما يُلاحظ إشارة الكاتب إلى الجانب الفكري لديها وهو ما يتضح من حبها للتعليم ورغبتها في استكمال دراستها، وقد اتضح ذلك في الصفحات التالية في القصة. يُلاحظ أيضاً أنّ "ماسي" كانت تعيش في القرية، وقد تمكن الكاتب من إبراز البعدين الاجتماعي والنفسي من خلال الفقرة السابقة، وقد تمكن من إبراز مساوئ القرية؛ حيث كان يؤمن أفرادها بأن واجب المرأة الرئيسي في الحياة الزواج وإنجاب الأولاد وليس التعليم والذهاب إلى المدرسة، وبالتالي بدا جلياً البعد الاجتماعي الذي كانت تعيش وسطه الشخصية الرئيسية "ماسي" التي كانت تحب التعليم وتحسد الكتب التي تقرأها لأنها تعلم أنه في مجتمعها بعد الختان تتزوج الفتيات ولا يكملون تعليمهم.

فمن خلال شخصية "ماسي" ومن خلال تذكرها لأهمية هذا الحدث لأفراد مجتمعها يتضح للقارئ كيف كان ينظر المجتمع للمرأة، وبالتالي فقد بدا جلياً كيف أثر الجانب الاجتماعي على الجانب النفسي ل"ماسي"، وكان سبباً رئيسياً في إصابة "ماسي" نفسياً بالحزن والغم والهم.

وفي قصة "عضو البرلمان" يبدأ الكاتب قصته بالحديث عن المكانة الاجتماعية للشخصية الرئيسية "السيد ماتانو" والمنصب الذي يشغله فيقول

''Mbunge wetu aliitwa Bwana Matano. Alikuwa mbunge kwa miaka ishirini. Hapana aliyethubutu kumpinga. Angempinga nani? Kila wapiga kura walichokihitaji alikuwa nacho tayari''. (Mizungu ya Manabii, uk. 92)

(يُدعى عضونا البرلماني "السيد ماتانو". كان عضواً برلمانياً لعشرين عاماً. لم يجرؤ أحد على معارضته. فمن ذا الذي يعارضه؟ كل ما يحتاج إليه الناخبين لديه بالفعل)

يُلاحظ أنّ "السيد ماتانو" الشخصية الرئيسية التي تدور حولها أحداث قصة "عضو البرلمان" كان ينتمي إلى الطبقة الرأسمالية. يمتلك ثروة هائلة مكنته من أن يصبح عضواً في البرلمان؛ حيث تقلد هذا المنصب لمدة عشرين عاماً، وخلال هذه السنوات لم يتجرأ أحد من أهل قريته في منافسته على عضوية البرلمان، ومن ذا الذي يستطيع أن ينافسه وهو يمتلك جميع الأموال التي يشتري بها أصوات الناخبين حتى أنه كان يتباهي بذلك وهو يتحدث مع الآخرين قائلاً

''Hapana lolote linaweza kunishinda kupata. Pindi nikielezwa li wapi. I am a go getter!'' alipenda kujipigia debe mwenyewe''. (Mizungu ya Manabii, uk. 95)

(كان يحب التباهي بنفسه قائلاً:
"لايوجد أي شيء يصعب علي الحصول عليه. إذا قيل لي أين هذا الشيئ. أنا الأفضل!")

يلاحظ مما سبق أن "السيد ماتانو" يستطيع الحصول على أي شيء يريده إذا أراد أن يحصل عليه ولا يمكن أن يمنعه شيء. مما سبق يمكن القول إن "السيد ماتانو" يتمتع بمكانة اجتماعية مرموقة ويتضح ذلك من خلال المنصب الذي شغله كعضو برلماني، كما تبدو عليه مظاهر الثراء الفاحش وهو ما يتضح من خلال الفقرة التالية:

''Nairobi, tulielezwa, Matano alikaa mtaa wa mabwanyenye wa Runda, katika nyumba ya Fahari. Huko aliwekewa ulinzi Madhubuti kwa ajili ya kazi yake''. (Mizungu ya Manabii, uk. 95)

(عاش "ماتانو" كما قيل لنا في مدينة نيروبي بحي أثرياء رندا، في منزل فاخر. وَوُضعت له حراسة قوية لأجل منصبه)

يُلاحظ مما سبق المركز الاجتماعي والمكانة الاجتماعية ل"السيد ماتانو"، شخصية لها نفوذ واسع، موفور الثراء، ويعيش في حي الأغنياء بمدينة نيروبي، وبسبب منصبه كان لديه حراسة قوية لأجل حمايته. وعلى الرغم من تلك المكانة المرموقة إلا أن البعد الداخلي له يظهر أنّه رجل يحب تملك كل شيء، غير سوي، ومتكبر على الناس ولا يحترمهم ويتضح ذلك من خلال الفقرة التالية

''Matano hakujali lolote.
''Niliwanunua kwa pesa zangu. Nikitaka nitawanunua tena,'' Matano alijinaki huku akivuta mtemba wa mkono ea dhahabu.
Watu waliomsikia akijitapa hivi katika klabu moja ya kifahari Nairobi walikula Yamini kuwa katu hawangempigia kura tena. Matano, hata alipolijua hili, alizidisha kiburi. Hakujali fukufuku wanasema umbea gani. Pesa alizokuwa nazo angevunjia mlima wowote''. (Mizungu ya Manabii, uk. 95)

(لم يبالي "ماتانو" بأي أمر.

يتباهى "ماتانو" بنفسه وهو يجذب بايب دخان بمقبض ذهبي قائلاً: " اشتريتهم بأموالي. وإذا أردت سأقوم بشرائهم مرة أخرى."
حينما سمعه الناس وهو يتباهى هكذا في أحد النوادي الفاخرة ب"نيروبي" أقسموا مطلقاً أنهم لن ينتخبوه مرة أخرى. وعندما علم "ماتانو" بهذه الأخبار ازداد تكبراً. لم يبالي بتتبع سردهم لأية نوع من الحكايات. ستحطم الأموال التي يمتلكها أي جبل)

من خلال الفقرة السابقة يتضح سلوك "السيد ماتانو" في التعامل مع المواطنين الذين يدلون بأصواتهم في الانتخابات البرلمانية التي فاز بها لمدة عشرين عاماً، كان يُعامل الناس على أنهم سلعة تُباع وتُشترى في أي وقت من الأوقات، حتى أنه كان يتباهى بكلامه هذا أمام الجميع، ولم يراعي مشاعرهم أو يهتم بما يمكن أن يحدث له نتيجة كلامه هذا. ويتضح من ذلك الانحراف الاخلاقي والسلوكي ل"السيد ماتانو" في التعامل مع الناس، معتقداً أن الأموال التي يمتلكها يستطيع من خلالها الحصول على ما يريد.

ويُعد استخدام المال السياسي صفة أصيلة في شخصية "السيد ماتانو" هذه الصفة توضح إيمانه العميق بالمال الذي يمتلكه، وقدرته على تحطيم الجبال بهذا المال، وقد اتضح ذلك عندما ترشح أمامه أحد الشباب للانتخابات البرلمانية، فإذا نظرنا نظرة تحليلية أكثر عمقاً إلى شخصية "السيد ماتانو" كشخصية رئيسية، نجد أنها شخصية سلبية بالنسبة للمجتمع المحيط به، ويتضح ذلك من خلال علاقاته بأفراد المجتمع وطريقة تعامله معهم، فاتضح للقارئ كيف تعامل مع الشاب الذي ترشح أمامه في الانتخابات؛ حيث قال عنه أنه نشأ في أسرة فقيرة ولا يمتلك الأموال التي تمكنه من القيام بواجبات عمله، وعندما بدأت الأمور تأخذ مجراها بجدية في الانتخابات، ولمواجهة هذا الشاب في الانتخابات بدأ "السيد ماتانو" يوزع الأموال الكثيرة على المواطنين لشراء أصواتهم الانتخابية كما كان يفعل سابقاً. فهو يخلق صراعاً مع منافسه للفوز بالانتخابات ويحرك القصة إلى الأمام، كما أن لديه رغبة جامحة تجعله مستعداً لأن يهلك من دونها أو يبلغ هدفه بالفوز بها لتحقيق مصالحه الشخصية.

والكاتب من جانبه لكي يبرز البعد الداخلي لشخصية "السيد ماتانو"، نجده يلجأ أيضاً إلى توظيف الحُلم، وذلك أثناء نوم "السيد ماتانو"، وهو ما يتضح في الفقرة التالية

''Mara ndoto ilimpanda kichwani, ndoto ya heri...
Alijiona kesharudi bungeni, hata rais wa nchi amempa tena uwaziri … Hata alimwona dereva humo garini, kijana mmoja wa kiume aliyemaliza masomo ya chuo kikuu …
… Alitazamia kununua ndege ya helikopta, na kipende cha ardhi katikati mwa jiji akajenge nyumba za kukodisha. Alitaka kwendelea kuweka pesa zake katika benki moja ya Uswisi sasa kwa kasma kubwa.
Alitazamia pia kumwoa Heidi kama mke wa pili. Amekuwa Rafiki yake kwa muda sasa.'' (Mizungu ya Manabii, k. 98,99)

وفجأة باغته حُلم، حلم سعيد ...
لقد رأى نفسه مرة أخرى في البرلمان، حتى أن رئيس الدولة أسند إليه الوزارة مرة أخرى ... حتى أنه وجد سائق السيارة شاب أنهى دراسته الجامعية.
... يأمل في شراء مروحية وقطعة أرض في وسط المدينة لبناء منازل للإيجار. أراد أن يحتفظ بأمواله في أحد البنوك السويسرية الآن بفوائد كبيرة.
يأمل أيضاً في الزواج من "هايدي" لتكون زوجته الثانية. لقد كانت صديقته لبعض الوقت)

يلاحظ مما سبق ومن خلال استخدام تقنية الحُلم أن الكاتب استطاع أن يجسد البعد الداخلي تجسيداً قوياً وربطه بالبعد الاجتماعي "للسيد ماتانو". ويبدو ذلك من خلال التعبير عما يجول داخل "السيد ماتانو" ورغبته الشديدة في الفوز بجولة برلمانية خامسة، ففي الحلم رأى أنه نجح في الانتخابات وكلفه رئيس البلاد بالوزارة. والكاتب بتجسيده لسائق سيارته الذي أنهى تعليمه الجامعي ربما يشير بذلك إلى الحالة السلبية التي وصل إليها معظم الشباب في شرق إفريقيا بشكل خاص والعالم الثالث بشكل عام، وهى أن طموحات الشباب الذي حصل على الشهادات الجامعية تفوق بكثير امكانات حكوماتهم ودولهم اقتصاديا، أو بمعنى آخر عدم توظيف التعليم بما يفيد تنمية وتطوير المجتمع وهو ما يتمثل في شخصية "السيد ماتانو" الذي لم يكمل تعليمه، فبدا الجانب الفكري لديه أنه ذات مستوى تعليمي متواضع، وواسع الطموح، وبدا الجانب الاجتماعي لديه أنه يعيش وسط اجتماعي ثري، وتقلد مناصب هامة، واستغل المنصب الحكومي لتحقيق أهدافه الشخصية وعدم المبالاة بمصالح المواطنين.

الخاتمة والنتائج

استهلّ الباحثُ هذه الورقة بمقدمة، ومفهوم البناء الفني لغة واصطلاحاً، ومفهوم القصة القصيرة السواحيلية، ومفهوم الشخصيات وأنواعها. ثم تناول البناء الفني للشخصيات داخل المجموعتين القصصيتين؛ حيث تناول الشخصيات من حيث عددها ودورها ونوعها داخل القصة، ثم تناول جنس الشخصية الرئيسية، وتناول كيفية تقديم الأدباء للشخصيات في المجموعتين القصصيتين، وتمثل هذا التقديم في طريقة رسم الأدباء للسمات الخارجية للشخصيات، ومكانتها الاجتماعية والسمات الداخلية لها.

للبناء الفني عدة عناصر وتتمثل في الشخصيات، والحدث، والزمان، والمكان والأسلوب، ولا يمكن فهم أي عنصر من هذه العناصر إلا من خلال علاقته بالنسق الكلي للعمل الأدبي؛ ومن ثم فإن هذه العناصر هي التي تساعد في بناء العمل الأدبي لتوصيل الرسالة المرجوة منه، كما أنها تُعد من العناصر الفنية المهمة لأي قصة قصيرة، ومن **النتائج** الهامة التي توصل إليها البحث:

- تبوّأ البناء الفني للشخصيات مكانةً متميّزة بين عناصر البناء الفني للقصة القصيرة؛ إذ اعتنى به الكُتّاَب باعتباره عنصراً أساسياً في تأليف القصة القصيرة.
- اعتمد البناء الفني للقصص القصيرة موضوع هذه الورقة على عدد محدد من الشخصيات الرئيسية؛ حيث اعتمد بعضها على شخصيتين رئيسيتين والبعض الآخر اعتمد على شخصية رئيسية واحدة. بينما اختلف عدد الشخصيات المساعدة من قصة لأخرى.
- إذا ما نظرنا إلى شخصيات المجموعتين القصصيتين من حيث النوع نجد أن العنصر الأكثر بروزاً فيها هو العنصر الذكوري سواء أكان رجلاً، أم شاباً أم طفلاً. أما النساء فلهن النصيب الأقل في العدد وإن كن يضطلعن بدور هام في مجرى الأحداث في بعض القصص.

- لجأ الكتاب إلى التعريف بشخصيات قصصهم وإبراز النواحي المظهرية لهم عن طريق الوصف والتصوير، حتى أنهم خصصوا جزءاً من أوصافهم وتصاويرهم في القصة من أجل التعريف بالشخصيات وتقديم الوصف الخارجي لها، وقد جاء هذا في لمسات خفيفة وسريعة أثناء السرد والحوار.

- اهتم كتاب القصة القصيرة في المجموعتين القصصيتين بالجانب الاجتماعي والسمات الداخلية للشخصيات، وقد استخدم الكتاب طريقتين لعرض الجانب الاجتماعي والسمات الداخلية للشخصيات وهما: الأسلوب المباشر والأسلوب غير المباشر.

التوصيات:

القيام بمزيد من مثل هذه الدراسات لأهمية التعرّف على الآداب الإفريقية لما لها من أهمية في التعرّف على ثقافات الشعوب الإفريقية التي تمثّل ثروةً حضارية لا يستهان بها على مستوى العالم. فينتج عن ذلك

- إمداد المكتبة العربية بالمزيد من الدراسات للغات الإفريقية وآدابها.
- التعريف بأعلام الأدباء الأفارقة من روائيين وشعراء وكتّاب قصة قصيرة ومقال وما يقدّمونه من أعمال.
- ضرورة الاهتمام بدراسة الإنتاج الأدبي الإفريقي عامة والسواحيلي خاصة، لاسيّما في مجال القصة القصيرة التي تعبّر عن واقع المجتمعات الإفريقية وما تعانيه من مشكلات وما تتطلّع إليه من آمال.

- ضرورة الاهتمام بتعميق الروابط الثقافية بين مصر من جهة وجميع دول شرق إفريقيا من جهة أخرى؛ إذ تلعب مثل هذه العلاقات دوراً بارزاً في توطيد العلاقة بين الشعوب الإفريقية، وتعمل على توحيد الجميع للعمل على تقدّم القارة ورقيّها.

المصادر والمراجع

أولاً: قائمة المصادر

- Habwe, John**, Mizungu ya Manabii na Hadithi Nyingine**, Phoenix Publishers Ltd, Nairobi, Kenya, 2010.
- Mbatiah, Mwenda, **Kurudi Nyumbani na Hadithi Nyingine**, Focus Publishers Ltd, Nairobi, Kenya, 2007.

ثانياً: المراجع:

- ابن منظور، لسان العرب، ط1، ج1، دار المعارف، القاهرة، 1980م.
- أبوالسعود، محمد، اتجاهات السرد في الرواية المعاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، القاهرة، 2019م.
- زيتوني، لطيف، **معجم مصطلحات نقد الرواية - عربي- انكليزي – فرنسي**، مكتبة لبنان، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2002م.
- عبدالنور، جبور، **المعجم الأدبي**، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1984م.
- **غنيمي هلال، محمد، النقد الأدبي الحديث، ط11، دار نهضة مصر للنشر، القاهرة، 1997م.**
- فتحي، إبراهيم، **معجم المصطلحات الأدبية**، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، تونس، 1986م.
- القباني، **حسين، نظرات فى القصة القصيرة**، سلسلة كتابك، العدد 125، دار المعارف، القاهرة، 1979م.
- مجمع اللغة العربية، **المعجم الوجيز**، دار الكتاب الحديث، الكويت، 1998م.
- وادي، طه، القصة ديوان العرب، الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان، القاهرة، 2001م.
- لحمداني، حميد، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1991م.
- Mbatiah**, Mwenda, Kamusi ya Fasihi**, Standard Textbooks Graphics and Publishing, Nairobi, Toleo la kwanza 2001.
- Msokile, Mbunda, **Misingi ya Uhakiki wa Fasihi**, East African Educational Publishers Ltd, Nairobi, Kenya, 1993.
- Msokile, Mbunda, **Misingi ya Hadithi Fupi**, Dar Es Salam University press, Tanzania, 1992.
- Msokile, Mbunda, **Kunga za Fasihi na Lugha**, Educationl Publishers, Dar Es Salaam, Tanzania, 1992.
- Mulokozi M.M., **Utangulizi wa Fasihi ya Kiswahili**, Chuo Kikuu cha Tanzania, Dar Es Salaam, Tanzania, Toleo la Kwanza, 1996.
- Mohamed, S. A., **Kunga za Nathari ya Kiswahili**, East African Educational Publishers, Nairobi Kenya, 1995.
- Wamitila. K. W., **Kamusi ya Fasihi Istilahi na Nadharia**, Focus Publications LTd, Nairobi, Kenya, 2003.
- Wamitila K. W., **Wali Wa Ndevu na Hadithi Nyingine**, Vide-Muwa Publishers Ltd, Chapa ya Pili, Nairobi, Kenya, 2011.